

الشخصيات المرجعية في رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل - دراسة تطبيقية -

The reference characters in George Orwell's Animal Farm novel - an applied study -

مهدي ماط¹

كلية الآداب واللغات _ جامعة سكيكدة

mehdimatskikda@gmail.com

جمال شوالب

كلية الآداب واللغات _ جامعة سكيكدة

choualebdjam@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/01/30 القبول 2020/09/30 النشر علي الخط 2021/03/15

Received 30/01/2020 Accepted 30/09/2020 Published online 15/03/2021

ملخص :

تصو هذه المداخلة إلى دراسة الشخصيات المرجعية في رواية مزرعة الحيوان للكاتب الإنجليزي جورج أورويل، وفق المفاهيم التي قدمها فيليب هامون حول الشخصية، بغرض الكشف عن دلالة المرجعية في معظم إشكالاتها، ودورها في دفع عجلة السرد، وإبراز السياقات الخارجية وتظاهراتها، من داخل النص الروائي، وذلك بهدف الغوص في عمق الثقافة السياسية للكاتب، وتتبع طريقته في توظيف إيديولوجيته وقراءته للعالم عبر شخصيات روايته. وعليه تتمحور إشكالية بحثنا الكبرى حول الشخصيات ومرجعياتها الفكرية بكل ألوانها، وفق الرؤية الأوروبية للنظام الاشتراكي، باعتبار هذا الأخير لب الموضوع الذي تتمحور عليه الرواية. بعد إنهاء هذا البحث سنكون قادرين على الإحاطة بإشكالية البحث الكبرى واستخراج الشخصيات المرجعية (التاريخية، السياسية، الأدبية، الدينية والاجتماعية).

الكلمات المفتاحية: الشخصية، المرجعية، مزرعة الحيوان، الشخصيات المرجعية، فيليب هامون .

Abstract:

This intervention aims to study the reference characters in the animal farm novel of the English writer George Orwell, according to the concepts presented by Philip Hamon about the character, in order to reveal the significance of the reference in most of its forms, and its role in advancing the narrative, and highlighting the external contexts and their manifestations, from within the narrative text, And rub in order to dive deep into the political culture of the writer, and follow his way of using his ideology and reading the world through the characters of his novel.

Accordingly, our major problematic issue revolves around the personalities and their intellectual references in all their colors, according to the Orwellian vision of the socialist system, as the latter is the core of the topic on which the novel is centered.

After completing this research, we will be able to take note of the major research problem and extract reference figures (historical, political, literary, religious and social).

The abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

Keywords: Reference, characters, Animal farm roman, Reference characters, Philip Hamon.

الإيميل: mehdimatskikda@gmail.com

¹ المؤلف المرسل: مهدي ماط

مقدمة :

عرفت الشخصية الروائية في النقد الحديث تطوراً مستمراً لدى الدارسين، نظراً لما طرأ عليها من نضج وتغيرات منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، ومع ظهور عدة أنواع من الروايات الحديثة، كرواية تيار الوعي ورواية العلمية والسياسية وغيرها، أدى هذا التطور إلى قفزة في مجال النقد طالت بنية الخطاب السردى شكلاً ومضموناً، وبلورت الدراسات النسقية مفاهيم جديدة بهدف استيعاب النصوص من الداخل دون لجوء إلى خارج النص، فعرفت البنيوية والأسلوبية والسيمائية وغيرها، ودوّى صدى موت المؤلف وانفراد القارئ بسلطة النص...، كل هذا وذاك قدم للباحث وسائل عديدة لاقتحام النص وسر أغواره، ومن بين هذه الوسائل ما قدمه فيليب هامون من أدوات دقيقة في فهم الشخصية الروائية وتتبع مرجعياتها، وعليه اعتمدنا على فيليب هامون لإبراز المرجع الشخصي في رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل وتتبع شخصيتها انطلاقاً من حركتها داخل النص .

بناء على ما سبق نقوم بطرح مجموعة من التساؤلات ستساعدنا على ضبط الموضوع والإحاطة به : ما هو مفهوم الشخصية المرجعية عند فيليب هامون، وما أصنافها ؟ وكيف تجلت هذه المرجعيات في رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات سيسعنا المنهج السيميائي، والمنهج الوصفي، وسنكون قادرين على وضع الإطار المرجعي لكل شخصية داخل النص السردى، وتصنيفها وفقاً لثقافة الكاتب في حد ذاته.

2- الشخصية المرجعية:

لا نكاد نجد أي عمل سردي يخلو من شخصيات تحرك الأحداث فيه، هي محور التجربة الروائية، يعبر من خلالها القارئ إلى داخل النص، ليفك شفراته ويفهم أبعاده والأيدولوجيات التي بني عليها، وبها تتحدد ثقافة الكاتب وعليها تنعكس. وقد عنيت الرواية بالشخصية أمّا عناية، وذلك " منذ بدايتها في القرنين الثامن والتاسع عشر (...) ، لاسيما بملاحمتها ، فجعلتها كالإنسان في عالم الحياة. "

وبهذا تكون هذه الشخصية " معبرة عن الواقع الجديد شكلاً ومضموناً"، كما هو الحال في الرواية الواقعية من حيث تشكيلتها الفنية التي تعتمد على إهمال البطل، والانتقال بعناية إلى تصوير عدة أشخاص، فيصبح الكل بطل، لكن ذلك لم يمنع من وجود شخصية رئيسية يقصد الروائي من خلالها رسم وكشف وعي الشخصيات وتحديد الموقف العام من الواقع وذلك من خلال العالم المتخيل الذي رسمه الروائي لعرض الحقائق الاجتماعية.

والشخصية في الرواية الواقعية الاشتراكية هي " تعرية للواقع"، وقد كانت نتاجاً عن الأيدولوجية الماركسية التي أثرت في نظرية الأدب، وبالتالي التأثير في نظرية الرواية.

رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل واحدة من بين هذه الروايات التي كانت شخصياتها مصنفة في هذا الصنف وفق مجموعة من المعطيات يساعد في كشفها ما جاء مع فيليب هامون بشأن الشخصيات المرجعية.

إن الشخصية عند فيليب هامون (philipe hamon) ، هي " علامة تلعب دورا أساسيا في التواصل بين النص والمتلقي وبينها وبين مختلف الشخصيات الروائية، وكذا مع بقية عناصر السرد داخل البنية السردية، كما تتقاطع والطرح اللساني في تحديد هويتها، وبشكل تظهرها على مستوى نظم علامات الإحالة التي يكون مضمونها متغيرا ولا يتحدد إلا في علاقته بالسياق الأدبي، ومن هذه العلاقة ما يحيل إلى واقعية العالم الخارجي، أو على مفهوم بنيوي وتسمى العلامة المرجعية، ومنها يحيل على فعل التلفظ، وهي علامات ذات مضمون لا يتحدد إلا من خلال موقعه داخل الخطاب، وتسمى العلامات الإشارية ، ومنها ما يحيل على علامات منفصلة عن نفس الملفوظ قريب أو بعيد، سابق أو لاحق، ويمكن أن تسمى علامة استذكارية"، ويجعل في مقابل هذه العلامات ثلاث شخصيات، نجدها على النحو الآتي:

_____ علامة مرجعية _____ شخصيات مرجعية.

_____ علامة إشارية _____ شخصيات إشارية.

_____ علامة استذكارية _____ شخصيات استذكارية.

وفصل في كل واحدة على حده على النحو الآتي:

• فئة الشخصيات المرجعية تنقسم إلى :

أ / شخصيات تاريخية (نابليون الثالث، ألكسندر ديما)

ب / شخصيات أسطورية (فينوس زيوس).

ج / شخصيات مجازية (الحب، الكراهية).

د / شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال)

ويمثل هذا النوع من الشخصيات عند هامون "إحالة إلى" معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل إلى أدوار وبرامج ثابتة، إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، لأنها ستشغل أساسا بإرساء مرجعي يحيل على النص الكبير للأيدولوجيا أو الثقافة"، وتختلف هذه الأيدولوجيا والثقافة من مجتمع لآخر ومن قارئ لقارئ حسب درجة استيعاب والفهم.

2.2. فئة الشخصيات الإشارية : وهي الشخصيات التي تعبر عن " حضور المؤلف أو القارئ، أو ما ينوب عنهما في

النص"، ويصاحب هذا النوع من الشخصيات الكلام بضمير المتكلم (أنا)، وهو الذي يكشف عن حضورها.

3.2. فئة الشخصيات الاستذكارية) المتكررة : (هذه الفئة من الشخصيات عند هامون " تقوم داخل الملفوظ

بنسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة، وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. "

ويذكر هامون "في هذه الشخصيات أنه قد تنتمي شخصية واحدة إلى هذه الفئات الثلاث في آن واحد .

3- الشخصيات المرجعية في رواية مزرعة الحيوان:

إن أغلب الشخصيات التي قدمها جورج أورويل "داخل عمله الإبداعي" مزرعة الحيوان "متعددة المرجعيات، ومهما تعددت هذه المرجعيات فإنها قابضة تحت واجهة سياسية، وكل شخصية تتحرك داخل النص لها وظيفة سياسية تدفعها، وهذا راجع إلى طبيعة النص في حد ذاته، كونه يعالج موضوعا سياسيا يفرض على الشخصيات ثقافة سياسية تجعلها فاعلة في النص، لهذا كانت عبارة سياسة حاضرة في تصنيف الشخصية المرجعية.

1.3. شخصيات ذات مرجعية تاريخية سياسية: وهي الشخصيات موجودة في التاريخ، ولها دور سياسي يحدد

وجودها ومنها:

شخصية كارل ماركس (Karl. Marx) ويعادها في نص مزرعة الحيوان شخصية "العجوز ميجور" (Old Mijor)، أي أنهما يتقاطعان في أن كلاهما شرحا مبادئ الماركسية، وفصل طريقة تطبيقها على أرض الواقع، فالعجوز "ميجور" هو من وضع أسس ومبادئ الحيوانية، وبعث في الحيوانات الحياة من خلال خطابه السياسي الذي شرح فيه الأوضاع وحقيقة العبودية، وبيّن المستعبدين الإنسان، ويتجلى ذلك في مقاطع عدة، نذكر منها قوله "لا يوجد حيوان حر في إنجلترا، إن حياة الحيوان بائسة"، وهذا ليس بسبب الطبيعة، لأن "أرض إنجلترا خضراء خصبة، ومناخها طيب، ومقدورها توفير الوفير"، بل إن سبب عذاب الحيوانات هو "الإنسان الذي يسرق إنتاجها"، ينادي بزوال هذا المخلوق حتى يزول معه كل ألم، وكل سبب للعمل المرهق، وأنه الكائن الوحيد الذي لا يعمل، كما دعى الحيوانات للثورة ووضع شعار الأخوة الذي يجمع بين الحيوانات، إن "كل من يسير على أربعة أقدام أو له أجنحة فهو صديق، وكل من يمشي على قدمين فهو عدو"، ومنح الحيوانات الأمل في التغيير والتجديد وترك لهم أغنية "وحوش إنجلترا" كأنشودة تعبر على روح الثورة والأخوة والمساواة بين الحيوانات، وهذا ما قام به "كارل ماركس" عندما قضى حياته يدافع من أجل الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، ففكرة الماركسية التي دعى إليها "كارل ماركس" تقول "إن نمو الرأسمالية يخلق طبقة عاملة، يصير لديها القوة للإحاطة بالنظام الرأسمالي، ومن ثم بناء مجتمع ثوري جديد يقوم على المساواة والحرية، وهي الفكرة التي دعى إليها العجوز "ميجور" في الرواية عبر الخطاب السياسي المذكور، وبهذا يكون "أورويل" قد أسقط شخصية "كارل ماركس" على العجوز "ميجور".

جوزيف ستالين (J. Stalin) تتقاطع شخصية ستالين التاريخية مع شخصية نابليون الحنكة والقدرة السياسية،

وهذه الأخيرة تتقاطع مع شخصية تاريخية أخرى هي شخصية (نابليون بونابارت)، من ناحية الحنكة والقدرة السياسية. إن المعروف عن "ستالين" تاريخيا أنه مُسوق الثورة والذي غير مسارها في روسيا، وقام بذبح أعضاءها البارزين، فقد نفذ ستالين حملات تطهير واسعة داخل الحزب الشيوعي السوفييتي، حيث قام بطرد كافة معارضيه، وقد شملت الحملة الكثير من مؤيدي ستالين السابقين.

هذا ما تجلّى بوضوح في شخصية" نابليون "الذي بدا كمناضل مع الحيوانات ثم سرعان ما تحول إلى طاغية بعد تعارضه مع صديقه" سنوبل "وهو خنزير مثله، فقام بنفيه خارج المزرعة ثم قام بقتل وذبح كل من اعتبرهم أتباعه في حملة تطهير عبر عنها الرواي في قوله، " وهكذا توالى قصة الاعترافات والإعدام حتى علت كومة من الجثث عند قدمي نابليون، وتشبع الهواء برائحة الدم."....

أرغم نابليون الحيوانات على الاعتراف بجرائم لم يقترفوها أمام الملائ، ثم قامت كلابه التي كانت تعذبها بإعدامها، وهناك مشهد لثلاث خنازير تم جلبهم كل واحد من أذنه عن طريق الكلاب في مشهد يعبر عن التعذيب والألم الذي طال الحيوانات قبل أن تعترف بذنبها، وفي هذا الصدد يقول: "ومزقت الكلاب أعناق الحيوانات في الحال، وتساءل نابليون بصوت مرعب إن كان هناك حيوان آخر لديه أي شيء آخر ليعترف به"، وهو ما نجده في شخصية" ستالين "الذي لقي منه بني جلدته من الثوار الهوان والذل،... " فالكثيرون تم إعدامهم بعد توجيههم زائفة لهم بالعمالة للفاشية، أو التآمر لارتكاب أعمال إرهابية، وإجبارهم على الاعتراف بذلك"، هذا ما حدث أيضا في " مزرعة الحيوان "حيث كان يلفق "نابليون" للحيوانات التهم بأنها خائنة، وتعمل لصالح" سنوبل "المطروود والمنفي خارج المزرعة، فقد لفقت لهذا الأخير جميع التهم، وهكذا كانت كل الحيوانات تعدم.

على هذا الأساس لخص" جورج أورويل "شخصية" ستالين "قائد الثورة البلشفية والحزب الاشتراكي والرئيس السوفياتي، بعد" لينين "في شخصية" نابليون"، إذ اعتبرت شخصية" ستالين "ديكتاتورية ومستبدة، اغتصبت الثورة من الشعب وحولتها إلى نظام دكتاتوري دموي، وذلك من خلال شخصية" نابليون "الطاغية في مزرعة الحيوان.

ليون تروتسكي: تتقاطع هذه الشخصية التاريخية السياسية المرتبطة بالثورة البلشفية مع شخصية" سنوبل"، ذلك الخنزير المفعم بالحوية، الطلق الحديث، والأكثر تخيلا وإبداعا"، على حد تعبير أورويل، وأحد مطوري مبادئ الحيوانية، هو قائد الثورة نحو الفوز في المعركة الأولى والمعركة الثانية، ونال " جائزة بطل الحيوانات من الدرجة الأولى"، لتفانيه وإحساسه الثوري الواسع، وقراءته لكتب الحرب، وهذا ما نجده في شخصية" تروتسكي "تاريخيا، لقد كان" خطيبا مبصرا، وكاتبا مؤثرا ومفكرا ثوريا"، وكان ذلك بعدما آمن بمبادئ الماركسية، ويقول" إيم كونرارا " أن هذا الأخير آمن بالثورة والمجتمع الثوري والمساواة والحرية بعدما قرأ لكارل ماركس، وشارك بكل إخلاص " ودأب في تسليح العمال من أجل التصدي لمجازر القيصر بحقهم"، وعانى أيضا من تلفيق التهم والنفي بعدما تعارضت افكاره مع" جوزيف ستالين"، " إن ستالين كان يكره تروتسكي، ليس لشخصه بل لأنه تجسيد حي لأفكار وتراث ثورة أكتوبر "وغيرها من أحداث كانت حاضرة في شخصية سنوبل الذي قاد ثورة الحيوانات ضد" جونز "وخطط لها بامتياز، فعانى الطرد والمنفى، ثم لفقت له التهم من طرف نابليون الطاغية.

والواضح أن "جورج أورويل" بإسقاط هذه الشخصية البارزة في الساحة السياسية العالمية على شخصية "سنوبل" في الرواية، يعطي وجهة نظره حولها، كونه صورها شخصية مظلومة ومنبوذة، عانت من الاعتراف النفسي والسياسي قبل الثورة وبعدها على يد الطاغية الأولى "نيكولا الثاني" ملك روسيا، والطاغية الثاني "جوزيف ستالين" رئيس الاتحاد السوفيتي، حين حاول إيضاح الخيانة والظلم الذي تعرضت إليه شخصية "سنوبل".

2.3 شخصية ذات مرجعية فنية سياسية: تجسد هذا النوع في الرواية في شخصية واحدة فقط هي:

شخصية الخنزير سكوير: وهي التي قدمها "أورويل" في مزرعة الحيوان على أنها تملك القدرة الكبيرة في الخطاب والإقناع وتفسير الأمور بما يتلاءم مع مصالحها، وعلى أنها تمثل الجهاز الإعلامي الخاص بنابليون الطاغية، وأنها شخصية تفسر كل جرائمه وحماقاته، وورد ذكرها على أنها أكثر الخنازير شهرة، يقول "وأكثرها شهرة، خنزير صغير سمين، يسمى سكوير، له وجنتان مستديرتان وعينان لامعتان وحركات رشيق، وصوت عال، وكان محدثاً ذكياً، وحين يناقش نقطة صعبة كانت له طريقة في القفز من جانب لآخر ويحرك ذيله بشكل مقنع للغاية".

ووصف أورويل درجة الإقناع عند هذا الخنزير بقوله على لسان باقي الحيوانات، "إن باستطاعته أن يحول الأسود إلى أبيض"، وكغيره من الحيوانات ساهم هذا الخنزير مع نابليون وسنوبل في تطوير مبادئ الحيوانية، ثم حاد عن هذه المبادئ وأصبح التابع الوفي للطاغية الجديد "نابليون"، وأصبحت الأوامر كلها تصدر عن طريقه.

هذه الشخصية وحسبما ورد في تصويرها، فإنها تعادل صورة الصحيفة السياسية في روسيا "برافدا"، والتي كانت تمجد الحزب وتدافع عنه، ثم سرعان ما أصبحت تمجد وتحلل لكل ما يفعله ستالين، وتشوه كل أعدائه ومنتقديه. وعبر هذه الشخصية صور لنا دور الإعلام في تضليل الشعوب وكذلك الطريقة التي يُرغم على السير فيها، حيث يصبح حامل وخادم الحريات يخدم عكس مبادئه، وينشر الدكتاتورية ويقزم الديمقراطية.

3.3 شخصية ذات مرجعية أدبية سياسية: ومثلتها في الرواية شخصية واحدة هي:

الشاعر (الخنزير مينيموس): (وهو شاعر "نابليون" الخاص، كان له دور دفع عجلة الأحداث إلى الأمام، والزج بالشخصيات الأخرى نحو العبودية وطمس الحريات، عبر الشعارات التي يكتبها، ونذكر من بين قصائده قصيدة الرفيق نابليون التي يقول فيها:

الصديق نابليون

صديق الناس

يا منهم القوت، كم تنبهر روعي

حين أنظر إليك

وأرى الوداعة في عينك

كالشمس في السماء

أيها الرفيق نابليون .

ولعل هذا النوع الذي ذكره الروائي له دور سياسي في العملية الإبداعية، وهو ما يعرف في الثقافات العالمية بشاعر البلاط، إنه الشاعر الذي يحاول دائما جعل الملك مهما كان لونه أو شكله محبوبا ومدوحا في نظر الجماهير حتى وإن كان طاغية أو دكتاتور.

4.3. شخصيات ذات مرجعية دينية: ومثله في الرواية شخصية واحدة فقط.

الغراب موسى: وهو رجل الدين الذي يقوم برسم عالم فيه الخلاص، وملء بالحب والسلام، موازٍ للعالم الذي يعيشه الإنسان، يرتاحون فيه من أهوال الحياة، وفيه يستمتعون بالخلود الأبدي، في مكان لا عبودية فيه ولا ألم. هذه الشخصية أيضا تستخدم لخدمة المصالح السياسية وتساعد المستبد على استبداده، فالغراب موسى الذي يعد الحيوانات بجبل الحلوى، كان يستخدم نصائح جده "جونز"، ويبقي الحيوانات تحت طائلة العبودية عبر امتصاص ثورتهم وغضبهم وإسكاتهم بجبل الحلوى، حتى أن الخنازير وهي تحضر للثورة واجهت صعوبة كبيرة في إقناع الحيوانات بأن هذا المكان ليس موجودا، وفي هذا الصدد يقول الراوي، "... وقد واجهت الخنازير صراعا أكبر، شجب الأكاذيب التي لفقها موسى الغراب الأليف، الذي كان الحيوان المدلل الخاص بمستر جونز، وجاسوس وناقل روايات، لكنه كان أيضا محدثا بارعا، وما جعل هذا الغراب شخصية مشحونة بعدد المدلولات هو الدور الذي أسند له، إذ كان يمثل رجل الدين الفاسد الذي يخدم مطامع الاستغلال والاستبداد عن طريق الخطاب الديني البليغ، ومثاله أنه ذكر وهو يتحدث عن جبل الحلوى في قول السارد "... وقد ادعى معرفته بوجود بلد غامض يسمى جبل الحلوى، تنتقل إليه الحيوانات عند موتها، وكان يقول أنه يقع في مكان ما من السماء، على مسافة قليلة خلف الغيوم، وفي جبل الحلوى جميع أيام الأسبوع أحاد، وبراسيم متوفرة على مدار السنة، وقطع السكر وبذر الكتان ينمو على السياج."

وهذه الشخصية الدينية يتقاطع اسمها مع شخصية الرسول "موسى" عليه السلام، وهو مذكور في جميع الديانات الحديثة، وقد هرب الغراب موسى من المزرعة بعد سقوط المزرعة في يد الثوار وفرار جونز سيدها.

هذه الشخصية في الرواية كانت كل الحيوانات تكرهها، يقول السارد، "كما أن الحيوانات كانت تكرهه لأنه لا يعمل، لكن البعض منها صدق بوجود جبل الحلوى، وكان على الخنازير أن تبذل ما في وسعها من جهد لإقناع هؤلاء بوجود مثل هذا المكان."

فأورويل صور هذا النوع من الشخصيات الدينية التي تمارس السياسة أنها لا تستطيع العيش في ظل الحريات، لأنها لا تتماشى مع المبادئ الحقيقية للحياة، لهذا فقد غاب الغراب موسى على المزرعة طويلا ثم عاد بعدما تحول الخنزير نابليون إلى طاغية مثله مثل السيد جونز، وصور على أنه أكثر من السيد جونز، وفي هذا الصدد يقول أورويل "... وفي منتصف الصيف ظهر الغراب الأسود موسى فجأة بعد غياب عن المزرعة دام سنوات عديدة، كان مزال على حاله، لا يعمل وتحدث في نفس المنوال عن جبل الحلوى، فيقول في جلال مهيب مشيرا إلى السماء بمنقاره الكبير، هناك أيها الرفاق في

الجهة المقابلة في تلك السحابة السوداء (...)، يقع جبل الحلوى، تلك البلاد السعيدة حيث نرتاح نحن الحيوانات المسكينة من عناء العمل إلى الأبد."

لقد صور أورويل شخصية رجل الدين الذي لا يملك الدين، ويمارس السياسة عبره، في شخصية هذا الغراب الأسود، عكس ما عرف عن موسى الرسول الذي كان يحارب كل مظاهر العبودية والظلم.

5.3. شخصيات ذات مرجعية اجتماعية سياسية :

وهي شخصيات وردت في رواية مزرعة الحيوان على شكل طبقة كادحة، تحت طائلة العبودية، وتمثلت في الحيوانات قبل الثورة، والتي وصفها العجوز ميچور، على أنها تعيش حياة بائسة فيها العبودية والاستغلال وذلك في خطابه السياسي، وطبقة أخرى هي طبقة العمال والتي ظهرت بعد الثورة حين أصبحت الحيوانات سيدة نفسها، وأضحت سعيدة بما آل إليه وضعها، وقد صورها أورويل وهي تتناقش وتتحاور تعمل بجد وإخلاص ولعل أبرزها هي شخصية الحصان كلوفر وبوكسر، والحمار بن جامين والمهرة موريل، لتتحول هذه الطبقة التي بدأت ترى النور، إلى طبقة أكثر عبودية واستغلال، تعاني من الظلم وألم تسديد أكثر مما كانت عليه في المرحلة الأولى بعد وصول نابليون للحكم، وقد لخص هذا جورج أورويل من خلال العذاب الذي آل إليه وضعها بنقص الطعام، وكثرة العمل وما عانت من الاضطهاد الممارس عليه، ومن القتل والتهريج، ولعل أورويل كان يقصد بها طبقة العمال الروسية قبل وبعد الثورة البلشفية، إذ عانت هذه الطبقة الويلات من طرف العاهل الروسي نيكولاس الثاني ومن سبقه، وكانت أشد معاناة أثناء تولي ستالين لزام الحكم حين "أجرى ستالين تحولا مفرعا نحو التجمع للفلاحين، حيث سيطرت الدولة على أراضي الفلاحين، وأدارت عملية تصنيع سريعة، كان لها آثار شديدة القسوة على حياة العمال"، وهكذا خابت آمال الفلاحين في أراضيهم، واستبعد العمال من خلال عملية تصنيع سريعة حولتهم إلى آلات، هذا ما تحول إليه الحيوانات في رواية مزرعة الحيوان، بعدما عانوا أشدّ العناء في بناء الطاحونة عدة مرات، وقد صور أورويل هذه المرحلة بدقة في محاولة لتقريب صورة العمال والفلاحين الروس وفي العالم، وما يتعرضون له من قهر وذل وبطش على أيدي الجبابرة المضطهدين .

4-خاتمة:

في آخر هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في نقاط التالية:

__ قدم أورويل في مزرعة الحيوان نصا متناسقا، ومتكاملا في كل مرجعياته، إذ نجد أنها تخدم موضوع النص السياسي الذي عالج فيه الكاتب رؤيته للنظام الاشتراكي.

__ عمد جورج أورويل من خلال الرواية إلى إعادة إبراز دور بعض الشخصيات التاريخية السياسية السوفيتية المعروفة في النصف الأول من القرن العشرين عبر أقنعة حيوانية لمسائلتها وفق منظوره السياسي ورؤيته الأيدولوجية.

__ أبرز أورويل للعالم المبادئ الجوهرية للاشتراكية، وألقى الضوء على العيوب التي تحملها في بذورها، من خلال شخصية العجوز ميچور والخنزير نابليون .

__ كشف أورويل دور الدعاية في تطبيع الأنظمة الديكتاتورية، من خلال المرجع الشخصي عبر شخصية الإعلامي الخنزير سكويلر .

__ كذلك وضع أورويل المرجع الديني عن طريق شخصية رجل الدين من خلال الغراب موسى، كمساهم أساسي في دفع الأنظمة الديكتاتورية والعمل على بقائها.

__ في المرجعية الاجتماعية ومن خلال باقي الحيوانات، التي مثلت طبقت العمال المغرر بهم قدم أورويل الثورة الروسية وتناججها، معلنا عن إفلاس النظام الاشتراكي، كاشفا عن رؤية استشرافية سياسية لنظام إيديولوجي كان الأكثر رواجاً في العالم في تلك الفترة الزمنية.

__ ومن التوصيات التي نحث عليها بعد انجازنا هذا البحث هو قابلية خضوع الشخصية للدراسة وفق عدة مناهج غير المنهج الذي اعتمدناه، كما ان النص الروائي في حد ذاته قابل للتلقي والتشريح على مستوى مواضيع متعددة تخص النقد والدراسات السيميائية والأيدولوجيا.

قائمة المصادر والمراجع:

- أورويل، ج. (2014). *مزرعة الحيوان* (ط1). سوريا : دار الوليد للدراسات والنشر والترجم.
- حان ، ر. (1977). *قضايا الرواية الحديثة* (دط). دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة والارشاد.
- قرباز، ن. ا. (2015). -، *الشخصية في رواية الأثنى وشارع إليس لأمين الزاوي، دراسة سيميائية،* ، تخصص سرديات عربية (أطروحة ماجستير). جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- هامون، ف. (2012). *سيمولوجية الشخصيات الروائية* (دط). القبة، الجزائر: دار كرم الله.
- بوعزة، م. (2010). *تحليل النص السردي-تقنيات ومفاهيم* - (ط1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- الأشلم، ح. (2006). *الشخصية الروائية عند خليفة حسين مطلق* (دط). طرابلس: مجلس الثقافة العام.
- الخليل، إ. (2010). *بنية النص الروائي* (ط1)،. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- ليون، ت. (2014، أبريل 7). *ليون تروتسكي: النظرية والممارسة*. استرجع في 24 أكتوبر، 2019، من

<https://revsoc.me/our-publications/19731>